مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472
المجلد: 11 / العدد: 03 (2023)، ص: 37–61

على خطى الفيلسوف لوكيوس أبوليوس

Sur les traces du philosophe Lucius Apuleius

كاهينة قبايلي [1]

[1] المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة- (الجزائر)، Kahinakeb@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/08/30 تاريخ القبول: 09/10/ 2023 تاريخ النشر: 09/14/ 2023

ملخص:

لوكيوس أبوليوس (123- 180م) فيلسوف، محامي، خطيب وكاتب، يتكلم اللغة اللاتينية والاغريقية بطلاقة. ينحدر من عائلة غنية تنتمي الى مدينة مادور الواقعة في مقاطعة البروقنصلية (حاليا مدراوش في سوق هراس بالجزائر).

درس في مادور ثم انتقل الى قرطاجة تم الى روما وأثينا. عند عودته الى البلاد تزوج بودنتيلا، أرملة غنية من مدينة أوية. اتهم من قبل عائلة زوجها المتوفي طمعا في ثروتها بالسحر والشعوذة، في محكمة برئاسة كلوديوس ماكسيموس بروقنصل افريقيا والتي حصل فيها أبوليوس على البراءة. بعدها انتقل مع بودنتيلا الى قرطاجة ليعيش فيها الى أخر أيام حياته.

كلمات مفتاحية: لوكيوس أبوليوس، الجزائر، عالم، الفلسفة، روما.

Résumé:

Lucius Apuleius (123- 180 apr. J.-C.) est Philosophe, Juriste, orateur, et écrivain, il parlait le grec et le latin. Né dans une famille aisée de Madaure actuelle M'doaurouch, ville romaine de la province d'Afrique proconsulaire.

Il a fait des études brillantes à Madrure, à Carthage, à Rome et à Athènes. De retour en Afrique, il épousa Pudentilla, une riche veuve, dont la famille de son défunt mari, voyant un riche héritage lui échappait et estait Apulée en justice. Devant un tribunal présidé par le proconsul d'Afrique Claudius Maximus,

Apulée reconnu innocent. Il se retire à Carthage avec Pudentilla pour finir le reste de ses jours.
Mots-clés : Lucius Apuleius, Algerie, Savant, Philosophie, Rome.

***المؤلف المرسل:** كاهينة قبايلي

1. مقدمة

شهد العالم الروماني صعود نجم العديد من الفلاسفة، وتأسيس مدارس كثيرة في مختلف مناطق البحر المتوسط التي أصبحت قبلة للطلبة، يأتون اليها من كل مكان، فلم تمنعهم لا برودة الشتاء ولا حرارة الصيف من حضور محاضرات الأساتذة والتجمعات العلمية لفهم أسرار الوجود والواقع. ومن أهم المناطق التي استقطبت هؤلاء الشغوفين، المدن الاغريقية التي كانت جزءا من هذا العالم، نتيجة للمستوى الرفيع الذي بلغته في جميع المجالات الفكرية في العصر الكلاسيكي، ومدينة روما العاصمة السياسية التي أصبحت مركز اشعاع علمي وثقافي بفضل الاباطرة الذين شجعوا الحركة العلمية في شتى جوانبها.

فكان هؤلاء الطلبة يجمعهم حلم واحد، هو الوصول الى القمة، بالرغم من اختلاف أجناسهم وابداعاتهم إلا كتبوا وعبروا عن أفكارهم باللاتينية والاغريقية لسان ذلك العصر. فمنهم من لعق الصبر فبلغ العلا، فأثروا بعلومهم ومعارفهم، فظلت اسماؤهم خالدة، وسواهم كثير يصعب حصره. ومن هؤلاء الذين حفظ التاريخ أسماءهم، أحد أبناء الجزائر، الذي اشتهر بسعة علمه وثقافته العميقة، وفصاحة لسانه، الفيلسوف المادوري لوكيوس أبوليوس. الذي سنحاول في هذه السطور تسليط الضوء على جوانب من حياته.

2. نشأته: هو لوكيوس (Lucius)، وقد تكنى في البداية بباترا (Patrae) نسبة الى المدينة الاغريقية باتراس(Patrae)، الموجودة في إقليم أخايا، للدلالة على البتراسي

أي الذي ينتمي الى بتراس تأثرا به بهذه المدينة. لكنه تخلى عنها واستبدلها بأبوليوس (Apuleius)بإطراء بعض التغيير على أبولون "Apollon ". (T. Gostynsky، 1965، ص 17).

وقد تكون هذه الكنية مرتبطة ببتراس أيضا لأنها كانت تقام فيها طقوس عبادة الاله أبولون نوميوس (Apollon Νόμιος) (Delcourt Marie، 1923، ص 686) إله الشمس، الذي يتميز بالسرعة باعتباره مصدرا للضوء وحامل الشعلة التي ينير بها بنوره على العالم، لذا اكتسب المرتبطون بكوكبه المجد والسرعة. ومن مقراته نافورة كاستاليا (Castalie) في جبل بارناسوس (mont Parnasse) يسكنه برفقة ربات الالهام أو الميوزات(Muses) التسعة، لذا تحول هذا المكان الى مسكن للحكماء الذي يحفظون أسراره وأسرار الفلسفة، وقبلة لطلاب العلم والأساتذة يغسلون في النافورة ليصبحوا حكماء. كما اعتبر أبولون أيضا صوت الانسان وتمثل ربات الالهام العناصر المرتبطة بالصوت في الجسم ولا يكون كاملا الا باجتماعها وهي: الشفتين، أربعة أسنان، اللسان، الحلق، والنفس الذي يصدر من الرئتين. (Dain Philippe، 2005، ص 149)، لذا قد تكون كنية أبوليوس تمثل اختيار حكيم كبديل لكنية باترا (Patrae) للدلالة على شربه للعلم من منبعه، فقد يوحي هذا بأنه زار مكان النافورة أو أنه أقام فيها لبضع الوقت.

بخصوص تاريخ ولادة ووفاة أبوليووس وجد في ذلك اختلاف لعدم وجود نص صريح يؤكد ذلك، حيث حاول المؤرخون ضبطه انطلاقا مما ورد عن حياته في مؤلفاته، ففيكتور بيتولود(Victor Bétoland) الذي ترجم أعماله في القرن التاسع عشر، اقترح سنة 114م أي فترة نهاية حكم الامبراطور تراجان، على أساس رحلته بدأت منذ سن الخامسة عشر وانتهت بالعودة الى مسقط رأسه في

سن الخامسة والعشرين، وبما أنه حل في روما سنة 136م والتي قضى فيها حوالي سنتين، يكون تاريخ عودته سنة 139م . (Apulée، 1862، I. VI, I.VIII)

أما عن تاريخ وفاته حدده بعد 174م أو أنه بعد خمسة عشر سنة من هذا التاريخ كحد أقصى، أما عن الحجج التي قدمها كتابة أبوليوس لمؤلفاته الجديدة كالحمار الذهبي في سن متأخرة، ويكون عمره سبعين سنة أو خمسة وسبعين سنة، أي أواخر حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس أو بداية حكم الامبراطور كومودوس. (Apulée، 1862، I. XIII)

ويحدد البعض الآخر أمثال ت. غوتانسكي (T. Gostynsky)، (T. Gostynsky، 1965، ص 17.) جلبرت موينى (Gilbert Meynier)، (Gilbert Meynier، 2007، ص 132.) هوبرت زيناكر (Hubert Zehnacker,) وجون كلود فريدوي (Jean-Claude Fredouille) وغيرهم سنة ميلاده بـ 125 م، ووفاته بسنة 180م وهو التاريخ الأكثر تداولا، أما سيغمر دوب (Siegmar Döpp) وآخران في اصدار لهم حددوا تاريخ ميلاده ما بين 120- 125م، وهو تاريخ يستند أيضا الى مجموعة من إشارات وردت عند أبوليوس أولها جاء في كلامه الى بروقنصل افريقيا كلوديوس ماكسيموس (Claudius Maximus) الذي ورد في كتاب الدفاع، اذ أخبره أنه أصغر من زوجته سنا وعمرها ليس بعيد عن الأربعين، بينما هو في عمر الخامسة والثلاثين، وبالاستناد الى تاريخ المرافعة التي حددت بسنة 158 - 159م يكون تاريخ ميلاده 123م، وهو نفس التاريخ المحتمل لميلاده حسب ما ذكره في الأزاهير في كلامه الى القنصل سترابو ايميليانوس(Strabo Aemilianus)، حيث درس الاثنان عند نفس المعلم، فإن كان لهما نفس العمر يكون أبوليوس في عمره ثلاثة وثلاثون سنة في 156م. (Hubert Zehnacker، Jean-Claude Fredouille ، 2005، ص 324.)

أما عن مكان ميلاد أبوليوس هي مدينة مادور (حاليا مداوروش)، المستوطنة الرومانية، (Apulée، 1838، ص 65.) الموجودة على حدود الأراضي الرومانية وأراضي الجيتول والموزولامي، وهو الحد الذي يشكل الليمس الروماني في المنطقة، حيث تحيط بالمدينة مراعي ومزارع واسعة. وهي مدينة تابعة لمقاطعة افريقيا البروقنصلية بُنيت للقدماء المحاربين وردت في نقوش كثيرة بالكتابة التالية: المستوطنة الفيلالية الأوغسطية لمحاربين القدماء مادور [Co]l(onia) Fl(avia) Aug(usta) Vete[ran(orum) Madauren]sium ، وهو الاسم الكامل للمستوطنة، وعن أقدم تاريخ أشارت اليها النقوش يعود الي حكم الامبراطور نيرفا 96- 98م، لذا يرجح أن تكون المستوطنة تأسست في نهاية القرن الأول ميلادي أي في عهد الأسرة الفيلالية 69- 96م، وقد يكون مؤسسها فيسباسيان أو أحد أولاده تيتوس أو دوميتيانوس،. (Stéphane Gsell، 1922، ص ص 5-9.)

ينحدر أبوليوس من عائلة نبيلة وميسورة الحال ذات نفوذ كبير، كان أبوه من وجهاء المدينة يحظى بكل شرف، جاء هذا في حديثه عنه:"... أبي يشغل وظيفة سامية كدوومفير (Duumvir) بعدما تمكن من الارتقاء في سلم الوظائف الشرفية،" (Apulée، 1838، ص 65.). وكان له دور فعال في المدينة باعتباره على رأس مجلس أعيانها. (Stéphane Gsell، 1922، ص 30.)

كما نلتمس من كلامه أنه كان بالنسبة له قدوة، اذ قال:" ... حالما أًصبح قادرا على أداء المهام، سأحتفظ بلقبه مع الكثير من التقدير، أرجوا ذلك دون الإنقاص من الشأن الذي وصل اليه" (Apulée، 1838، ص 65.) ويبدو أن أبوليوس لم يركض وراء هذا الحلم ولم يتبع مساره بالرغم من أنه انضم الى أعيان المجلس البلدي سنة 155م، لأن مادور كانت صغيرة مقارنة بمستواه وطموحه. (Stéphane Gsell، 1922، ص 30.)

كانت عائلته تتمتع بكل حقوق المواطنة الرومانية، باعتبار المدينة مستوطنة وسكانها كانوا يسجلون حسب النقوش الأثرية ضمن قائمة قبيلة كيرينا (Quirina)، (Stéphane Gsell، 1922، ص 9.) لذا ذهب البعض للقول عن أنه ينحدر من عائلة إيطالية هاجرت الى افريقيا مع الجنود القدماء الذي قدموا لتعمير المدينة، فاستقر فيها والده. (Apulée، 1862، I.VI) غير ان أبوليوس كان صريحا في شأن أصوله المحلية، حيث ذكر أثناء المرافعة، في كلام توجه به الى اميليانوس (Emilianus) الذي استهزأ به، قائلا: "... فلنتحدث الآن عن وطني، حسب ما ذكرت شخصيا، تذكر. إنه يقع على الحدود النوميدية الجيتولية، حيث صرحت بهذا أنا، ثم تعيد كلماتي، نصف نوميدي ونصف جيتولي التي قلتها في خطاب أمام الجمهور بمحضر يوليانوس أفيتوس (Lollianus Avitus)... " (Apulée، 1838، ص 63.)

يبدو من كلامه فخره بأصوله لذا تحدث عنها قبل المحاكمة أمام الملأ بحضور علية المجتمع منهم يوليانوس أفيتوس (Lollianus Avitus)، بروقنصل افريقيا. (Paul Vallette، 1908، ص 3.) وأكد في كلامه أنه ليس عيبا أن يكون الشخص مختلط الجنس أو الثقافة مادام حريصا على مبادئه. وليرفع من شأنه قارن نفسه بقورش الأكبر فذكّرهم بأصله على أنه نصف ميدي ونصف فارسي. (Apulée، 1838، ص 63.)

ومنه نستنتج ، لو كان والده من المهاجرين الذين وفدوا الى مادور، لأجابه بكل ثقة بأن أصوله رومانية. أما بخصوص ربط أصوله بقبيلة كيرينا (Quirina) التي سُجل فيها سكان مادور، فهي قبيلة الأسرة الفيلالية التي أسست المدينة كما سبق الذكر، (Stéphane Gsell، 1922، ص 9.) لذا لا يستبعد أن يكون سكانها من المواطنين الذين قدموا اليها، والبعض الآخر من أصول محلية كانوا

يسكنون المنطقة ولم يستغرقوا وقتا طويلا ليصبحوا متساوين مع المستوطنين بعد أن تحصلوا على الجنسية. (Stéphane Gsell، 1922، ص 13.)

بخصوص ملامحه يفهم من قول محامي الادعاء أنه جميل الوجه، حيث جاء في قوله" نتهم أمامكم فيلسوف رائع الجمال"، (Apulée، 1838، ص 11.) فكلمة رائع توحي بأن جماله فائق، وجاء رد أبوليوس بالمراوغة والمجادلة دون انكار ذلك، استهل كلامه بإبراز الجمال على أنه هبة من الآلهة، مدعما اجابته بما جاء عند هوميروس في كتاب الالياذة في النشيد الثالث، (S.D،Homère ، ص ص 46-47.) والذي جاء فيه " لا يجب أن نرفض عطايا الالهة المجيدة لأنهم هم من يتصرفون بها، ولا يمكن لأحد أن يأخذها كما يشاء". (Apulée، 1838، ص 63.)

وبعد هذا عرض مجموعة من الفلاسفة عرفوا بجمالهم كفيثاغورس، زينون وأفلاطون، ثم انتقل للحديث الى أن ما أضاف السحر على أشكالهم هو جمال أخلاقهم. وقد يكون وصفه لنفسه على أنه متوسط الجمال وجسمه هزيل، ووجهه سلبت منه الحيوية، اذ أصبح لونه باهت قليل القوة، وشعره المنسدل على كتفه قليل العناية، كان لإبراز السبب وهو الإجهاد الذي تعرض ه في سبيل دراسة الآداب. (Apulée، 1838، ص ص 11-13.) وهذا ليس نابع من قلة الثقة بجماله أو تواضعا منه، بل لأنه لا يقيم الجمال من مظهره بل من باطنه، لاسيما أنه من المتأثرين بأفلاطون الذي يرى أن النفس أسمى من الجسد، لأنها الحاصلة على الوجود الحقيقي، فوجود الجسد ما هو الا وجودا ثانويا يحمل القوى الروحية النبيلة، والتي إذا وجهت وجهة غير أخلاقية يؤدي الى شقاء النفس وانماء الشهوات يزيد من آلام النفس التي لا تهدأ. لذا يكون الحكيم من يتقيد بالاعتدال في حياته. (مصطفى حلمي، 2004، ص ص 42- 43.) وهذا نلتمسه في قصة رواها عن حكيم مشهور ذكر في مناسبة الأعياد عن تأثير الخمر على الشخص

فقال، " الكأس الأولى للعطش، الثانية للبهجة، الثالثة للشهوة، والرابعة للهذيان، وكان رأي أبوليوس في هذا قوله: " ... كأس ربات الالهام تنتج تأثير معاكس، كلما كانت وفيرة ونقية من كل الشوائب، كلما كانت قادرة على منح الصحة للروح..." (Apulée، 1836، IV.XX)

3. تعليمه:

كانت بداية مشواره التعليمي من مدينة مادور مسقط رأسه، التي وفرت له المناخ الملائم لنمو قدراته وذكائه وفطنته وفضوله. (Stéphane Gsell، 1922، ص 30.)، فكسائر أطفال زمانه التحق بالمدرسة في السن السابعة من العمر باعتباره السن القانوني لبداية التعليم الابتدائي عند الرومان. وكانت مدرسة مادور مدرسة ابتدائية لتعليم الصغار تابعة للدولة، لأن هذه الاخيرة أصبحت تشرف على التعليم في هذه الفترة بعد أن كان الآباء في العهود السابقة يوفرون التعليم لأولادهم في منازلهم، حيث قام الإمبراطور فيسبسيان (Vespasien) بإنشاء نظام تعليمي موحد امتد في كافة أنحاء الإمبراطورية، وبهذا دخل التعليم مرحلة جديدة حافظ عليه خلفاؤه من بعده. (Gaston Boissier، 1894، ص ص 164- 165.) وقد ديع صيت مدرسة مادور حيث كان أطفال المناطق المجاورة يلتحقون بها لشهرتها، على الأقل في المرحلة المتأخرة حيث قدم اليها القديس أوغوسطين بعد أن تعلم الحروف في مسقط رأسه لدراسة النحو والشعر والبلاغة. (Pierre Augustin Petit، 1836، ص 22.)

وكان لوالد أبوليوس دورا هاما في تكوينه حيث حرص على توفير تربية سليمة لابنه ومنحه كل الامتيازات، فبعد نهاية مرحلة الابتدائية ارسله الى المدرسة في قرطاجة ، (T. Gostynsky، 1965، ص 17)لمزاولة تعليمه الثانوي لدراسة النحو ثم العالي لدراسة البلاغة. (Hubert Zehnacker، Jean-Claude Fredouille، 2005، ص 324.) غير أن هذا لم يكن كاف بالنسبة لأبوليوس،

حيث أصبحت حالته مثل حالة أساتذة وطلبة هذا العصر والعصر الذي سبقه، حالتهم أشبه بالمرضى ينتقلون من مدرسة الى أخرى بحثا عن الحكمة، فان لم يظفروا بها في مكان ينتقلون الى مكان آخر. (جورج سارتون، د.ت، ص 71.)

فرسم لنفسه وجهة جديدة هي بلاد اليونان، ولبلوغه أثينا أخذ ينتقل بين الحواضر العلمية، لذا امتدت أسفاره الطويلة أكثر من خمسة عشر سنة، (T. Gostynsky، 1965، ص 18) فنزل في روما للاستفادة من مواهبهم في الخطابة والمحاماة، ثم انتقل الى أوستيا التي يحتمل أنه استقر فيها لبضع الوقت. (Hubert Zehnacker، Jean-Claude Fredouille ، 2005، ص 324.) ثم أقام في مختلف المدن اليونانية أكثر من عشرة سنوات، (T. Gostynsky، 1965، ص 17)

وفي رحلته ذاق فيها كل ألوان المعرفة وشرب من كل كؤوس المعرفة ولم يتوقف عن البحث عنها حتى شف غليله، حيث حدثنا عن هذه الكؤوس في قوله: "... الكأس الأولى هي معرفة عناصر كل الحروف التي تُلاشي الجهل، الثانية هي الخاصة بالنحويين التي تمنح التكوين، الثالثة هي الخاصة بالبلغاء التي تمنح مصادر الفصاحة. وبعد هذه الأخير الكثير يتوقف عن الشرب، لكن أنا في أثينا شربت كؤوس أخرى، كأس مختلطة بالشعر الواضح، والهندسة الناعمة، وموسيقى المأساة، والجدل وأخيرا الخاصة بالفلسفة العالمية كأس لا تنتهي فيها أحلى رحيق، وبإمكانكم الحكم. مبدوكل (Mpedocle) يؤلف الشعر، أفلاطون (Platon) الحوارات، سقراط (Socrate) الترانيم، إيبيشارم (Epicharme) الموسيقى، زينوفون(Xenophon) التاريخ، زينوقراط(Xenocrate) الهجاء، بينما أبوليوس ينشئ في كل هذه الأنواع، ويغذي ربات الالهام التسعة بنفس القدر من الحماس.."(Apulée، 1836، IV.XX)

ففي بداية وجوده في اليونان كان مولعا بفلسفة أفلاطون، لذا قام بالتسجيل في الأكاديمية وبقراءة كتبه وقد اعتبره قدوة له ومنيرا لحياته، غير أن حب الاطلاع جعله يتوغل أكثر في أسرار المعرفة ويخوض غمار العلم ويتعرف على جميع المذاهب الفلسفية الأخرى، فأقام علاقات مع الفيثاغورثيين فسرعان ما انبهر بفيثاغورس ، واكتشف أن أفلاطون أخذ عنه وعند اطلاعه على تاريخ كتابه اكتشف أنه بدوره أخذ عن علماء الشرق الأدنى والأقصى، وفهم بذلك أن الفلسفة ما هي إلا استنتاجات علماء كل الشعوب وكل الأطوار التاريخية، وأن أكبر الفلاسفة أخذوا وأضافوا نتائجهم الخاصة، فرأى أنه لا يجب الميل كل الميل إلى أحد بل يجب الأخذ منهم وإضافة الاستنتاجات الشخصية لتكوين فلسفته الخاصة به. (T. Gostynsky، 1965، ص ص 19- 20.)

وبالرغم من أن رحلته العلمية هذه كانت ذات فائدة جمة غير أن فضوله جعله يذهب بعيدا، إذ أراد معرفة كل العبادات الوثنية فاختلط بين كهنة" إيزيس(Isis) وأوزيريس(Osiris) وسيريس (Cérès) واسكولاب (Esculape)، وكان هدفه التعمق في أسرارهم والتمَيز بين البقية بمعارف عجيبة وغامضة. (M. Deslande، 1854، ص 131.) وقد يكون هذا ما أثر في معتقداته الدينية التي كانت مزيج من الأفكار الأفلاطونية(Platonisme) والفيثاغورثية (Pythagorisme) والأورفية (Orphisme). (وهي مذهب أو فرقة دينية قديمة انطلقت من أسطورة أورفيوس اليونانية .) . (T. Gostynsky، 1965، ص 23)

تعلم أبوليوس الاقتصاد في المال والابتعاد عن طريق الترف والانحلال وملذات الحياة، كرس النفس والنفيس، وضحى بكل ما لديه في سبيل العلم، ما نستشفه في أقواله" منها ... منذ السنوات الأولى من عمري كرست جسدي ونفسي على دراسة الأدب وتركت في سبيل ذلك كل ملذات الحياة حتى هذا العمر،

وعملت جاهدا ولربما مجهود لم يقم به أحد الناس، عملت ليلا وعملت نهارا، اسرفت وضحيت بكل ما لدي..." (Apulée، 1838، ص 13.) وأضاف قائلا:" ... بالرغم من أسفاري الطويلة ودراستي المتواصلة والهدايا التي لا تحصى لم أنقص كثيرا من التركة التي ورثتها، رغم كثرة أصدقائي وسخائي مع الكثير من أساتذتي حتى منحت البعض منهم مهرا لتجهيز بناتهم، علاوة على ذلك لم أكن أتردد في التضحية بكل ما لدي للحصول على ما يبدو لي ثمين. (Apulée، 1836، I.VII) وبعد هذه الرحلة الطويلة عاد الى روما ثم إلى مسقط رأسه. (T. Gostynsky، 1965، ص 17)

4. نزوله ضيفا في أوية و زواجه:

بعد عودة أبوليوس الى مادور قرر خوض غمار رحلة جديدة، كانت هذه المرة باتجاه الإسكندرية، سالكا طريق البرّ؛ وهو أحد الطريقين الرئيسين، فالأول بحري وهو الطريق الذي يأخذه أغلبية المسافرين، والثاني بري شاق يمر بخليج السرت وهو الطريق الذي اختاره، من الممكن أنه فضل هذا الطريق لزيارة مدرسة أرستيب (Aristippe) تلميذ سقراط في قورينة، (T. Gostynsky، 1965، ص ص17- 18.) وهي مدرسة خاصة بالفلسفة الأخلاقية، التي تدعو الى اخلاق الاسترخاء بحجة عدم المبالغة في أي مبدأ، (Amédée Jacques et autres، 1857، ص ص 529- 530.) أو أنه كان على خطى أفلاطون الذي يرى أن تفوق الفيثاغورثين ذكاء كان بفضل اطلاعهم على دراسات جديدة، لذا ذهب الى قورينة من أجل ان يتعلم من تيودور(Theodore) ثم منها يتوجه الى مصر ليتعلم الفلك. (Apulée، 1862، ص 172)

توقف أبوليوس بمدينة أوية (Oea)، وكان ذلك في فصل الشتاء للاستراحة حيث كان متعبا ومريضا، فحل عند أصدقائه آل أبيوس(Appius)، أقام عندهم لبعض الوقت وجاءه زميله في الدراسة بنتيانوس(Pontianus) الذي عرفه في

أثينا عن طريق زملاء مشتركين، وأصبحا متقاربين بعدما أقاما مع بعض. فعرض عليه الزواج من أمه بودنتيلا (Pudentilla)، غير أن أبوليوس أبدى رغبته في الاستمرار في رحلته. توسل اليه بنتيانوس(Pontianus) أن يؤجل الرحلة بدعوى رغبته في المسيرة معه فمن جهة وجوب انتظار حلول الشتاء القادم بسبب سوء حالته الصحية، من جهة أخرى بحجة انتشار حيوانات مفترسة وحرارة عالية بمنطقة السرت في موسم الصيف. فأخذ الاذن من آل أبيوس لدعوته للإقامة في بيت أمه. قبل أبوليوس الدعوة ونزل عند بودنتيلا ضيفا في منزلها على البحر، وكان المكان جميلا ومريحا أحبه كثيرا، وأثناء اقامته التي دامت أكثر من سنة حرص على تقديم مساعدته في تعليم ولديها، وكانت فرصة ليتعرف عليها، فانتهي به الأمر بعقد قرانه عليها، بعد أن رفضت الزواج من صفوة رجال المدينة، ومن بينهم أخ زوجها المتوفي سيكينيوس كلاروس (Sicinius Clarus) . (Apulée، 1838، ص ص 181- 183.)

على هذا أقام آل سيكيوس رفع دعوة قضائية ضد أبوليوس خشية على ثروتها، فاتهمه محامي اميليانوس (Emilianus) بتهمة تعاطي السحر وقتل ربيبه بنتيانوس(Pontianus) أمام بروقنصل افريقيا كلوديوس ماكسيموس (Claudius Maximus). (Apulée، 1838، ص ص 3- 5.) في محكمة صبراته والتي عقدت في حوالي سنة 157 أو 158، استنادا الى كون المرافعة حدثت في عهد الامبراطور أنطونيوس بيوس الذي حكم ما بين أكتوبر 138 ومارس 161م، وأمام البروقنصل كلوديوس ماكسيموس الذي لم يعرف تاريخ حكمه، والمعروف أنه أتى بعد يوليانوس أفيتوس (Lollianus Avitus) الذي كان قنصلا على افريقيا سنة 144م. (Paul Vallette، 1908، ص ص 3-4.)

أما عن حياة زوجة أبوليوس بودنتيلا، لا توجد معلومات كثيرة تعطينا وصفا كاملا، وكل ما نعرفه ما جاء به محامي الادعاء وأبوليوس الذي يمثل نفسه

كمحامي الدفاع في محكمة صبراتة، والتي نقلها لنا في كتابه الدفاع كما سبق الذكر. حيث جاء اسمها ذو حدين ايميليا بودنتيلا (AEmilia Pudentilla)، (Apulée، 1838، ص 171.) فحسب نظام تسمية الاناث عند الرومان يكون الاسم الاول (Praenomina) أي ايميليا أما الثاني (Cognomina) هو بودنتيلا، وقد يكون هذا الأخير اسم تمييز، حيث كان يشاع استعماله عندما تحمل الاخوات نفس الاسم الأول، وقد يكون لديه علاقة بالكلمات اللاتينية (Pudens)، (Pedenter)، (Pudet)، (Pudendus)، (Pudicus)، (Pudor)، وهي كلها مرتبطة بالاحمرار، الحشمة، الخجل والانطواء، (E. Sommer، ب.ت، ص 353.) وقد يعني بودنتيلا الخجولة، أي اميليا الخجولة.

أما عن تاريخ ميلادها، إذا أخذنا تاريخ المحاكمة كما سبق الإشارة اليه وسن بودنتيلا في تلك السنة والذي صرح به أبوليوس دون الإشارة الى عمرها بدقة، حيث قدم شهادة للقاضي ولإيمليانوس، واكتفى بالتعبير أمام الحاضرين أنها تجاوزت قليلا الأربعين مراوغة منه لإثبات عدم صحة الادعاء لبطلان اتهامه بزواجه من عجوز في الستين، دون التشهير بزوجته. (Apulée، 1838، ص 217)

وبما أن الثلث الأول من الاربعينات يمثل بداية الاربعين، والثلث الثاني هو منتصف الاربعين والثلث الثالث نهاية الاربعين، يكون الثلث الأول هو المقصود من حديثه تجاوزت الاربعين قليلا، يكون عمرها ما بين من الواحد والأربعين الى الثالث والأربعين، وهو العمر الذي اقترحه أغلب الباحثين، وعليه ربما ولدت ما بين سنة 116- 120م. أما عن مكان ميلادها فهي أوية وهذا ما يفهم من قول أبوليوس:" بودنتيلا جاءت الى الحياة ، أبوها صرح بولادتها الطبيعية، والشهادة التي كتبت بهذا الصدد موجودة في السجل المدني في الورقة الخاصة بالعائلة..." (Apulée، 1838، ص 217) فحديثه هذا يوحي أنها ولدت في المدينة، ولو كان مكان

الازدياد مدينة أخرى لذكرها لدعم شهادته، ووجود أسماء أفراد عائلتها في السجل المدني يدل على أن أسرتها من الأسر العريقة، وقد تكون لها علاقة قرابة مع ل. ايميليوس فرونتينوس الذي كان قنصلا ما بين 164- 168م، وبروقنصل على آسيا في عهد كومودوس. (E. Sommer، ب.ت، ص 235.)

تزوجت بودونتيلا قبل أبوليوس من رجل غني يدعى سيكينيوس أميكوس (Sicinius Amicus) من أسرة سيكينيوس أنجبت منه ولدين (أنظر الشكل 1)، هما بنتيانوس(Pontianus) وبودنس(Pudens)، توفي زوجها في رعيان شبابها، وبقيت أرملة رغما عنها لمدة أربعة عشر سنة لرعاية أولادها، الذين كانوا تحت وصاية والد زوجها، (Apulée، 1838، ص 171) وهذه السلطة خولها له القانون، يطلق عليها باتريا بوتيستاس (Patria Potestas)، وهي سلطة تكون على الأولاد والفروع من الذكور، (J. Declareuil، 1924، ص 105.) باعتباره أب الأسرة بباتر فاميلياس (Pater Familias) والحامي الطبيعي لها. (Edouard Cuq، 1891، ص 153.) وهذا ما يفسر تهديده لها بعد رفضها الزواج من ابنه سيكينيوس كلاروس (Sicinius Clarus) بحرمان ولديها من ميراث زوجها ان تزوجت رجلا آخر، وبالرغم من رضوخها لشروطه، حينما اقترب أجله منح للولدين حصة من الميراث، (Apulée، 1838، ص ص 171- 173) كانت قليلة ومحتشمة بحجة أن أمهم ثرية. (Apulée، 1838، ص 179)

الشكل 1. .شجرة عائلة سيكينيوس

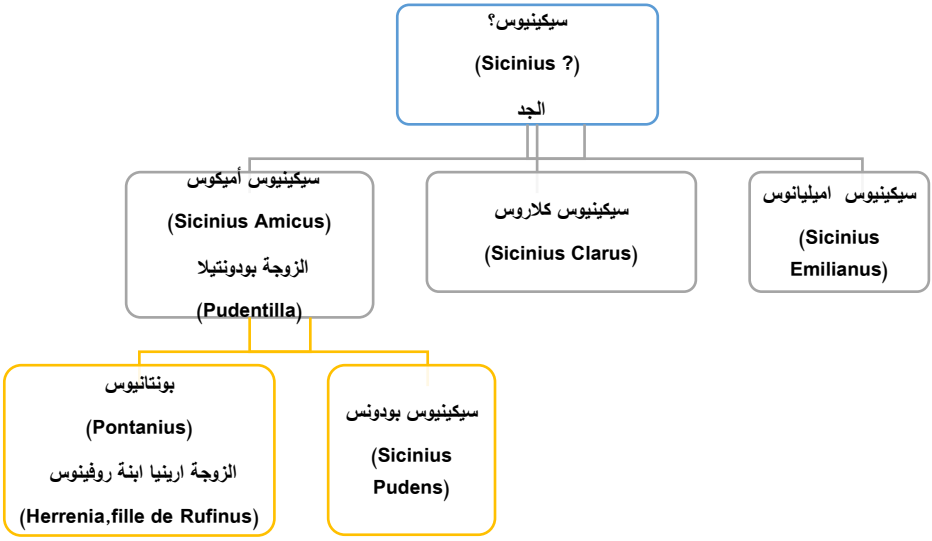

المرجع: Nicole Fick, Mariage d'argent, mariage d'amour, la magie du mariage d'Apulée, Vita Latina, N°125, 1992, P29.

وبخصوص مستواها الاجتماعي فقد كانت بودنتيلا لوكبل فيمينا (Locuple femina) أو لوكوبليتيسينا فيمينا (Locupletissima femina)، (Claude Briand-Ponsart، 2003، ص 88.) أي المرأة الغنية أو المرأة الغنية جدا. (E. Sommer، ب.ت، ص 235.) حيث كانت ثروتها كبيرة تقدر بأربعة ملايين سيستيرس (Apulée، 1838، ص 179)؛ في شكل أملاك وثروات كبرى في المدينة والريف، منها كما سبق الذكر ملكية على الشاطئ فيها فيلا مفتوحة على البحر سحرت أبوليوس عندما أقام فيها كما سبق الذكر، وقد تكون هذه الفيلا في المدينة، حيث استعمل في وصفها كلمة دوموس (Domus) (Deschamps Lucienne، 2004، ص 141.)، وهي الاقامة الرئيسية للعائلة والتي تزاول منها أعمالها منها كسائر الأثرياء. (François Jacques، John Scheid، 1990، ص 315.)

كما تملك بودنتيلا أملاكا واسعة خارج المدينة، في أحد هذه الملكيات فيلا احتفلت فيها بزواجها مع أبوليوس، يبدو أنها بعيدة عن المدينة اختارتها لإقامة الحفل فيها حتى لا يهرع المواطنون للحصول على الأموال مرة أخرى، بعد أن وزعت 50000 سيستيرس (Apulée، 1838، ص 215) عند زواج ابنها بنتيانوس، وبمناسبة لبس بودنس ابنها الأصغر حلة الرجولة (Toge Virile). (Paul veyne، 1991، ص ص 82- 83.)

ووصف أبوليوس هذه الملكية على أنها أرض خصبة واسعة فيها مروج خضراء، وجنان الكروم والأشجار المثمرة، حقول للقمح ومختلف المزروعات. (Apulée، 1838، ص 215)، وأشار الى أملاك أخرى عند حديثه عن تقسيم بودنتيلا لثروتها على أولادها حيث وزعت عليهما: ملكيات شاسعة وخصبة فيها منازل فخمة مجهزة بأفخم الأثاث، وقسمت عليهم حصص القمح، الشعير، الخمر والزيت وغيرها، وقطعان ضحمة من الحيوانات الغالية الثمن، وطاقمها المتمثل في أربعمائة عبد.(Apulée، 1838، ص 227)

أما عن طبيعة العلاقة التي جمعتهما من خلال أقواله وأفعاله، بودنتيلا تكون أكثر النساء قربا الى قلبه، حيث جلبت الى حياته الاستقرار بعد أن كان مسافرا دائما في رحلات علمية لم يشأ أن تنتهي أبدا، حتى بعد وصله الى أوية لم يكن مقتنعا بأن رحلته ستنتهي في هذه المدينة التي لم يكن قد خطط النزول فيها، وهي المدينة التي رحبت به، ومنحت له المواطنة. حتى أنه لم يفهم إن كان وجوده فيها حدث بالصدفة أو أنه القدر. كما أنه لم يسع من ورائها كما ذكرنا بل ابنها بنتيانوس هو من خطبه لأمه، وهو الامر الذي رفضه منذ البداية، وطوال المدة التي قضاها عندهم كصديق للعائلة، والتي تجاوزت السنة كان مستعدا في كل لحظة لمتابعة رحلته، فزواجه منها حدث بعد أن تعرف عليها وعلى خصالها، وقبلها

بالرغم من قلة جمالها وكونها أم لطفلين، بينما هو مازال عازبا، ففي مثل مكانته يمكن له أن يجد أجمل وأغنى منها. (Apulée، 1838، ص ص 179- 183)

ولربما أخلاقها الفاضلة وصفاتها الحميدة التي لم يكف عن ذكرها أثناء المحاكمة هي السبب الحقيقي من زواجه منها، وقد تكون المرأة الوحيدة التي جمعت صفات كثيرة ليعجب بها فيلسوف مثل أبوليوس، من هذه الصفات ذكر البعض: مضحية، بارعة، حكيمة، مثالية. (Apulée، 1838، ص ص 171- 173) وهي على ثقافة واسعة حيث كانت تكتب له رسائل كثيرة باللغة اللاتينية، وأخرى باللغة الاغريقية، (Fick Nicole، 1987، ص 290)، لذا لم يكن زواجه من أجل الجاه والثراء بما أنه عرض عليها تقسيم الثروة على ابنيها، لينتقلا الى قرطاجة للاستقرار فيها وهي المدينة التي أحب الإقامة فيها. (T. Gostynsky، 1965، ص 18)

5. اقامته في قرطاجة ونشاطه العلمي:

كان رحلة أبوليوس طويلة، محملة بالمشقة والتي كثيرا ما أبطأتها الظروف الناتجة عن الأمتعة التي تثقل العربات، والتأخير الذي تسببه العجلات، والطريق الغير مستو، دون الحديث عن الأحجار المتراكمة، وجذوع الشجار الضخمة، والمجاري التي تقطع السهول والمنحدرات والتلال".(Apulée، 1836، IV.XXI)

استغرق في هذه الرحلة مدة دامت تقريبا خمسة عشر سنة أخذ فيها المعرفة من أساتذته وحضر مجامع العلم واستمع الى العلماء والفلاسفة، وأنشأ صداقات كثيرة، تم عاد الى بلاد المغرب، فنزل بمسقط رأسه ثم بأوية، وانتهي به الامر في قرطاجة التي كانت في عصره قبلة للعلم والمعرفة، حيث قال أنه لا يرى فيها سوى أشخاص لديهم سعة الاطلاع، برامج مدارسها التعليمة مستواها عالي فيها يكوَن الصغار في مجالات متعددة، ويطور الشباب فيها معارفهم، ويقدم

الشيوخ فيها دروسهم لدرجة أنها أصبحت الملهمة الساطعة لمقاطعة البروقنصلية، وربة الذاكرة والحفظ للعالم الروماني. (Apulée، 1836، IV.XX)

وكان اخياره لهذه المدينة عن مسقط رأسه لكونها تليق بمستواه من جه ومن جهة أخرى ليرد الجميل لهذه المدينة التي كان لها الفضل في وصوله الى القمة، حيث توجه الى سكانها بقوله:" قرطاجي، سأدفع لكم في كل مكان ثمن التكوين الذي حصلت عليه الى جانبكم في طفولتي عندما كنت أتصرف كطفل من مدينتكم، في كل مكان أمطر عليكم بثنائي بمختلف العبارات... أمجد ألهتكم التي أكن لها كل الاحترام والتبجيل." (Apulée، 1836، IV. XVIII)

كرس أبوليوس وقته للتدريس ليفيد بتجربة حياته الطلبة والأساتذة؛ إذ كان يقيم محاضرات في مدرجات، (T. Gostynsky، 1965، ص 18) فيها حشود كبيرة تأتي من كل صوب ليسمعوا له، (Apulée، 1836، IV. XVIII) لأنه كان محاضرا بارع بل محاضرا عالميا بإمكان مسرح قرطاجة الامتلاء للسماع إليه، (Gilbert Meynier، 2007، ص 132.) وكان موسوعة جامعة لكل المعارف من بداية الى نهاية الحضارات. (Paul Monceaux، ب. ت، ص 4.) وملما باللغة اللاتينية واليونانية، يتكلم بهما بطلاقة ويكتب بهما في كل شيء بنفس الحماس ونفس الأسلوب. (شارل أندري جوليان، ب. ت، ص 252.)

بخصوص اللغة اللاتينية كانت لغة الام بالنسبة له، فهي اللغة المتداولة في مسقط رأسه وهي اللغة التي يتكلم بها أفراد عائلته. (Stéphane Gsell، 1922، ص ص 30- 31.) خاصة وأن أهميتها ازدادت في هذا القرن وأصبحت المهيمنة على الحياة الفكرية والمستعملة في إعادة إحياء التراث الإغريقي وأصبح انتشارها في المناطق التي تم إلحاقها إلى الإمبراطورية من مظاهر الاستيطان والرومنة اذ تحولت إلى اللغة الرسمية لهذه الشعوب الخاضعة. (E. Albertini، 1970، ص ص 231- 232.)

أما بخصوص اللغة الاغريقية فكانت لغة أساسية باعتبارها لغة العلم والفلسفة ما جعلها تستمر طوال الفترة الرومانية، لذا أتقنها أبوليوس واستعملها في رحلته الى مختلف مناطق العالم الهيلنستي. (Stéphane Gsell، 1922، ص 31.) ومن الممكن أن تكون البداية من مدرسة مادور، لأن القديس أوغوسطين يذكر أنه درس الاغريقية في هذه المدينة. (Salaville Sévérien، 1922، ص ص 387)

أما أسلوبه في الكتابة لا بد من التذكير أن الأدب والفلسفة الرومانية ليست إلا وريثة الفلسفة والأدب اليوناني بالرغم من تحقيقها شخصية مستقلة، وهذا ما يبينه لنا المستوى الذي بلغته في العصر الامبراطوري، إلا أن الأسلوب الأدبي بقي متصلا بالأسلوب الإغريقي، لعدم استطاعتهم تصدي الخناق الذي فرض من قبل الطبقة الارستقراطية، لا سيما بعد الإعلان عن لائحة الاثني عشرة بند، التي تحظر على الكُتاب التعرض من قريب أو من بعيد للإمبراطورية أو القادة أو الأغنياء أو الأسر العريقة أو مؤسسات الدولة، فأصبحت كل محاوله لإنتاج أدب روماني محض تنتهي بالفشل ويحكم على أصحابها بالعقوبة. (أديث هاملتون، 1998، ص ص 8 - 11) ولربما يكون هذا ما جعل أبوليوس يعبر بطريقة غير مباشرة عن آرائه، حيث اتبع المنهج الذي سار عليه الأدباء والفلاسفة الرومان لتفادي المواجهة المباشرة مع طبقات العليا وحفاظا على حياته.

أما عن مؤلفاته فهي متنوعة في عدادها مجموعة من الخطب ومقالات جمعت في كتاب الأزاهير (Florides) التي بقي منها ثلاث وعشرين قطعة جمعها أحد المعجبين، (شارل أندري جوليان، ب. ت، ص 251.) ومن روائعه أيضا كتاب الدفاع أو المرافعة (Apologie) المتمثل في مجموعة من النصوص تتمثل في الأقوال التي أدلي بها للدفاع عن نفسه أثناء المحاكمة التي سبق الكلام عنها. وكتب كتاب آخر لمدح قرطاجة بعنوان قرطاج الملهمة الساطعة لإفريقيا

(Carthage, Muse céleste de l'Afrique)، ومن أشهر كتاباته الأدبية كذلك رواية المسخ أو التحولات (Les Métamorphoses) أو الحمار الذهبي (L'Ane d'Or)، التي تعد من روائع الأدب العالمي الذي كتبت في 11 كتابا (Apulée، 2009، ص 308) يروي مغامرات شاب الإغريقي يدعى لوكيوس (Lucius) والذي جاء في طابع مليتي (Milésienne) يمزج بين التشويق والترهيب،(Apulée، 2009، ص 31) حيث تحول هذا الشاب إلى حمار بقلب وروح إنسان يجول عبر البقاع في مغامرات شيقة، وقد ورد في صياغة الجمع لكون هذا التحول مسّ جميع شخصيات الكتب الإحدى عشر. (Gilbert Meynier، 2007، ص 133.)

كما كتب أبوليوس عدة مؤلفات في الفلسفة منها: عن مذهب أفلاطون(De la doctrine de Platon) ، في إله سقراط(Du dieu de Socrate)، اللذان كتبهما عند تواجده في اليونان. (T. Gostynsky، 1965، ص ص 18- 19) وله كتب أخرى في المجالات العلمية: منها كتب الطب التي يستحق عليها لقب العالم الكبير(πολυιστωρ)، رغم أن هذا المجال لم يكن يستهويه في البداية مقارنة بالفنون الأخرى، فأثناء اقامته بروما كان يقضي وقته في الساحة العمومية أكثر من حضوره دروس الطب، ليظهر اهتماما به بعد عودته الى مادور وأثناء اقامته في أوية، وأصبح يشخص الامراض ويصنع الادوية للأشخاص الذين يطلبونها أو لأصدقائه. (Pavesio-Séguin Amedeo، 1966، ص 297)

كما كتب في البيولوجيا ومسائل الطبيعيات، فله أبحاث تختص بدراسة حياة الحيوان بجميع جوانبها، وتتبع أدوار حياتها وأجيالها، والتطورات التي تحدث في أجسامها وأعضاءها، وطرق التعايش بينها، وكتب فيها كتاب أسئلة حول الحيوان (Quaestiones animalium)، وكتاب أسماك الشمس (de solis piscibus). فيها تناول عدة مسائل حول أنواع الأسماك وصنفها الى البيوضة

(Ovipare) والثدية(Vivipare)، وبحث عن طرق للاستفادة منها لمعالجة الامراض، وبحث في كتاب أرسطو واستعمل خبراته وأضاف إليها، وأصبحت معارفه تفوق المعارف المتداولة في عصره. (Pavesio-Séguin Amedeo، 1966، ص 294- 295).

كما أثرى معجم اللغة اللاتينية بمصطلحات علمية جديدة أكد عليها في قوله: "...الكلمات الغير المستعملة عند الرومان، والغير موجودة عندهم، ولا تزال على حد علمي، إلى يومنا هذا غير موجودة في لغتنا، أنا. بفضل دراستي الجادة وبحوثي من أعطى لهذه العبارات اليونانية ما يقابلها في لغتنا ..." (Apulée، 1838، ص 99.) وكتب في مسائل أخرى ضاع الكثير منها.

تمكن أبوليوس من ابتكار أسلوب خاص به، مليء بالألوان والحقائق، وأسس مدرسة أصيلة في افريقيا احتلت المراتب الأولى في العالم الروماني، وكان صاحب رؤى أصيلة، والمعلم القدوة، والمؤثر البارع، التفت حوله جماعات الطلاب والشغوفين بالعلم، وتناقلت الأجيال علمه وحكمته، منهم على سبيل المثال تيرتيليانوس والقديس أوغوسطين، اللذان تعلما عنه النظر أولا الى الأشياء قبل وصفها، وأخذ الملاحظات دون الاهتمام بقواعد اللغة والانطباع والاحساس في البداية، (Paul Monceaux، ب. ت، ص 6.) ويبدو أن شهرته كانت واسعة حيث صنعت له تماثيل في مدن كثيرة تليق بمجده وبجماله منها واحد في مادور، اذ تؤكده قطعتين حجريتين فيها اهداء له، عثر عليهما في الساحة العمومية، وهي جزء من قاعدة تمثال، كتب فيها (Stéphane Gsell، 1922، ص 31.):

« …[ph]ilosopho [Pl]atonico, [Ma]daurenses Cives,ornament[o] suo. D(ecreto) d(ecurionum), p(ecunia) [P(ublica)] »

6. الخاتمة:

وفي الأخير نقول، لوكيوس أبوليوس من أعمدة الفكر الجزائري، ممن بحث عن منابع المعرفة واستفاد من تجارب الآخرين، وأبدعوا في الأدب وأرسوا قواعد العلم، وفتحوا مجالا لمن جاء بعده للإبداع والتغيير، ويبقى اسمه في ذاكرة التاريخ، وهذا النموذج ليس الوحيد الذي ساهم في إثراء الرصيد الثقافي العالمي، وأصبح قبلة للباحثين في مختلف المجالات رغم أن القليل من الناس يعلمون عن أصوله الجزائرية لكون اسمه يوحى للقارئ بأنه اغريقي.

7. قائمة المراجع:

جوليان شارل أندري(د. ت) *تاريخ شمال افريقيا، من البدء الي الفتح الاسلامي 647م*(ط.5) تونس: الدار التونسية للنشر.

حلمي مصطفى (2004) *الاخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام*. بيروت: دار الكتب العلمية.

سارتون جورج ،(د. ت) *تاريخ العلم، العلم والحضارة الهيلينستية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد*. مصر: دار المعارف.

هاملتون أديث ،(1998) *الأسلوب الروماني في الأدب والفن والحياة*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

Albertini Eugene. (1970) *L'Empire Romain*. (4 Ed). Paris : Presses universitaire de France.

Amedeo Pavesio-Séguin. (1966) *Apulée médecin et ses ouvrages scientifique. Revue d'histoire de la pharmacie*. (N°191).

Apulée. (1836) *II. Florides* . (nouvelle Ed) Paris : Ed. C.L. F. Panckoucke.

Apulée. (1838) *L'Aplogie*. (nouvelle Ed)Paris : Panckoucke.

Apulée. (1862) *Ouvres complètes d'Apulée, de la doctrine de platon*. (nouvelle Ed). Paris :Ed. Garnier Frères libraires.

Apulée. (1862) *Ouvres complètes d'Apulée, Les métamorphoses ou L'âne d'or*. (nouvelle Ed). Paris : Ed. Garnier Frères libraires.

Apulée. (2009) *L'Ane d'Or ou les Métamorphoses*. France : Edition Gallimard, Impression Maury-Imprimeur.

Boissier Gaston. (1894). *La fin de Paganisme*. (2Ed) Paris : Librairie Hachette et C^{ie}.

Briand-Ponsart Claude. (2003) *Les dames et la terre dans l'Afrique romaine* . *Histoire et sociétés rurales*. (N 19).

Cuq Edouard. (1891) *les Institutions Juridiques des romains*. Paris : Ed. Plon.

Declareuil. J. (1924). *Rome et l'organisation du droit*. Paris : Ed. Albin Michel.

Delcourt Marie. (1923) *La légende de la mort de Néoptolème. A propos de Virgile, Enéide, III, 332. Revue belge de philologie et d'Histoire,* T 2. (fasc. 4).

Deslande. M. (1854). *Histoire critique de la philosophie*. Amsterdam : Ed. François Chongion.

Gostynsky. T. (S.D). *Au Sommet De La Pensée humaine, La Littérature Antique de l'Afrique du nord*. Marrakech : Librairie Chatr Ahmed.

Gsell Stéphane. (1922) *Khamissa, Mdaourouch, Announa, II Mdaourouch.* Alger- Paris : Ed. Jules Carbonel & E. De Boccard.

Homère. (S.D) *Iliade*. Paris : Ed. Masson et C^{ie}.

Jacques Amédée et autres.(1857)*Manuel de philosophie.* (3ed) Paris : Librairie de Hachette et C^{ie} .

Jacques François, Scheid John. (1990) *Rome et l'intégration de l'empire 44 av. J-C, 260 ap. J- C.* Paris : Ed. Presses universitaire de France.

Lucienne Deschamps. (2004) *L'argument déterminant de la vue sur la mer (Apulée, apol. 72,6). Vita Latina*. (N°170).

Meynier Gilbert. (2007) *L'Algérie des origines, de la près Histoire à l'avènement de l'Islam*. Paris: Ed. la découverte.

Monceaux Paul. (S.D) Apulée, Roman et magie. Paris : Maison Quantin compagnie générale d'impression et d'édition.

Nicole Fick. (1987)*Le milieu culturel africain à l'époque antonine et le témoignage d'Apulée. Bulletin de l'Association Guillaume Budé*. (N°3).

Philippe Dain.(2005) *Mythographe du Vatican III. Traduction et commentaire*. Besançon : Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité.

Pierre Augustin Petit. (1836) *Vie de St. Augustin Evêque d'Hippone et docteur de l'Eglise*. lyon-Paris : Perisse frères librairies.

Sévérien Salaville. (1922). *La connaissance du grec chez saint Augustin. Échos d'Orient*. T.21. (N°127-128).

Sommer. E. (S.D) *Lexique Latin- Français*. (34eme Ed). Paris : Librairie Hachette.

Vallette Paul. (1908) *L'Apologie d'Apulée*. Paris : Librairie C.Klincksieck.

Veyne Paul. (1991) *la société romaine*. Paris : Ed. Du Seuil.

Zehnacker Hubert, Fredouille Jean-Claude. (2005). *Littérature latine*. France : Ed. Puf.